

# لغزبة المسناو

والملاحون سينطلقون الى الميناء  
والحمالون سيندفعون  
لكنك - ياسمراء - تضيعين ،  
وتدورين  
في الزحمة سوف تضيعين  
وتدورين  
« ياسيدتي ، ياسيدتي »  
ويقول الحمال المرسيلى حزينا :  
« سيدتي »

العالم يسبقنا ، ويطير  
قلب الميناء يدق ، وأرصفة الميناء تدور  
من هذا الجانب نمضي - سيدتي -  
من هذا الباب  
طيري ، اثقالك ترهق ظهر الحمال  
وانا - ياسيدتي - ملك لجميع الركاب  
طيري من خلفي ، او طيري قدامي .  
لكنك سوف تجيبين الحمال العجلان  
- لاتسرع اني ابحت عن قلب تحت  
الاقدام  
او لم تشهد قلبا تحت الاقدام ؟

★

لبى باريس  
لبى ان تدعي في باريس  
للرقص ، وان تدعي للسكر  
عيشي في الليل ، ونادي في ضوء  
الفجر  
ودعي باريس تمجد سمرتك الخمرية  
طيري فرحا ، وانسي مافات ، وغني  
انسي احلام القمرية  
في الليل ساذهب للبحر الصاخب ،  
اضحك

انا لست جريحا ياموج البحر  
ان تسألني عن قلبي ، قلبي في صدري  
ان يبقى تحت الاقدام  
في عرض البحر العملاق ، المترامي  
في يوم اخلد من كل الايام  
سقطت في البحر دموع من اجلي  
كانت في النوم ، وكانت باردة ، لكن  
سقطت من اجلي

ولقد بكت الحساء جراحي في فيزوف  
فيزوف هو البركان ، هو الجبل  
العالي ، هو صفوة أهلي  
انا لست جريحا ياموج البحر  
انا لست حزينا ياموج البحر  
قلبي في صدري .

عبد الرشيد الصادق القاهرة

وصباحا سوف تفيقين  
سكنت امواج البحر ، وكفت ولولة  
الريح

لكن - عجا - تجدين  
تجدين على خديك دهوعا خلفها الليل  
عجا ماذا ابكاني في نومي ؟  
ما أغرب حلمي !  
افيبكيني لحن من صوت مبوح ؟

★

ولسوف يطالعكم « فيزوف » الهائل  
سيصبح الملاح النشوان : « سلاما  
يا فيزوف  
طمئن - بضائك - قلبي للهوف  
ضعنا اياما في البحر ، وفي الريح  
الهوجاء

ياخير انيس للملاح  
يااروع اصباح يا فيزوف  
ويقول الناس : منار في الظلمة  
مصباح يخفق في العتمة  
شفق ، وأصيل ، لاينضب .  
هو باقة ورد يرفعها البحر التواق الى  
أعلى ،

هو تاج من ذهب منصوب فوق جبين  
مشرق .  
هو زنبقة نبتت في الليل على القمة .  
هو كأس نبيذ تشربها في الظلمة  
آلهة البحر .

هو بسمة حب يرسلها الجبل الى  
العالم ،  
هو وحش مصبوغ بالدم .  
هو عين من شرر لاله شرير ،  
لكنك سوف تقولين :

« هو قلب مذبوح بيد الاحباب  
مصلوب فوق ذرى شماء  
من منكم - ياركاب - سيرفع فيزوف  
المصلوب عن القمة ؟  
من منكم يغمس في البحر الوسنان  
جراحه  
من منكم يبرىء هذا القلب المذبوح ؟

★

في الزحمة لن تجدى صدرا ليعانق  
بل لن تجدى كفا لتسلم  
الناس سيعتنقون ، ويكون  
الباخرة السوداء ستتهف فسي  
« مرسيليا » .

مرسايا ، مرسياليا ، مرسليا .

ناداك فليبتي  
ناداك الملاح العجلان فليبتي  
ولكم ناديت فلم تصغي لندائي  
القيب بقلبي في هرج الميناء  
ليكن ، ساموت ، ولكن ما اتعسني  
ان مت بدون سلام  
ونشرت جناحك لاهية عني  
وصفير الباخرة الداوي يدمي احلامي  
والناس يهزون المهجور الضائع  
انا - يارحماكم - ابحت عن قلبي تحت  
الاقدام .

★

بل سارت باخرة سوداء  
كم كانت تزار كالوحش الضاري  
وترج فؤادي ، والميناء ،  
آه لو ان البحر بالاحباب سفينة ،  
تنساب عليها الاشرعة البيضاء !  
لبكيت لنوتي الصاري  
ولقلت : حياتي من بعد الاحباب حزينه  
فتمهل حتى اشبع من حب السمراء  
لكن حملتك الباخرة السوداء ، السوداء

★

في الليل البارد تنسجين الى القمرية  
البحر رهيب ، عملاق في الليل - الليل  
جريح !  
قمرتك البيضاء ، الباردة ، الشتويه  
الريح تنادي ، تبكي - ماذا يبكي  
الريح ؟  
نامي - ياطفلة - نامي ، نامي - هل  
ستنامين ؟

في اقصى الشرق هوت نجمه  
ما اقصى العتمة - فيم عواء الريح ؟  
البحر توسد من فرط الاعياء غمامه  
ادخل يابدر هنا ، وتوسد صدري  
واطرده من قلبي - يابدر - ظلامه  
نامي - ياطفلة - نامي ، نامي - هل  
ستنامين ؟

في الخارج بحار ذو صوت مبوح  
يشدو لحننا - ما ابدع الحان البحار !  
الليل جريح ، والبحر العملاق حزين  
« ما اكثر ما في العالم من مدن وواني  
لكني لا اهوى الا ميناء حبيبي  
وحبيبي ليس له ثاني  
ما اكثر ما في العالم من مدن ومواني  
نامي ، نامي ، نامي ، نامي